الموجز في مكانة اللغة العربية والنحو

جمع وترتيب/ محمد بن عبدالله الرومي

الطبعة الأولى – ١٤٣٨هـ

الفهرس

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة في مكانة اللغة العربية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله إلى يوم الدين وبعد:

فيقول الإمام النحوي ابن هشام في مقدمة مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب: (إن أولى ما تقترحه القرائح وأعلى ما تجنح إلى تحصيله الجوانح ما يتيسر به فهم كتاب الله المنزل وليتضح به معنى حديث نبيه المرسل، فإنهما الوسيلة إلى السعادة الأبدية والذريعة إلى تحصيل المصالح الدنيوية والدينية، وأصل ذلك علم الإعراب الهادي إلى صوب الصواب). ويقول ابن تيمية في اقتصاء الصراط المستقيم: (اعلم أن اعتياد اللغة العربية يؤثر في العقل واللغة والدين تأثيرا قويا بيِّنا، ويؤثر فيه مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين ومشابهتهم تزيد العقل والدين والخلق، واللغة العربية من الدين ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض لا يفهمان إلا بفهم اللغة العربية ومالا يتم الواجب إلا به فهو واجب) ، وقال عمر رضي الله عنه: (تعلموا العربية فإنها من دينكم، وتعلموا الفرائض فإنها من دينكم)، لذا أحببت أن أضع بين يدي القارئ هذه النبذة اليسيرة في النحو تنشيطا لهمة الراغب وتلبية لحاجة الطالب، وقد راعيت الإيجاز ما أمكن إذ كل باب من أبواب النحو بتفاصيله وتفريعاته وشواهده وأسراره لا تحتويه الأسفار لسعة مدلول اللغة وعظم أسرارها، ومن أراد التفصيل والتفريعات والعجائب في اللغة الفصحى فالمراجع والشروح، وإني أهيب بالشباب للحرص على تعلم اللغة العربية لانتشار ظاهرة تفشي اللحن، وأن المثقف الواعي ليصاب بالذهول لما يرى على بعض القنوات من ثقافة هابطة يعشقها جمهورٌ سطحي يمثل شريحة أُولِعت بملاحقة رموز فن رخيص من رقص وعزف وغناء وطبول ولعب ترفيهي منذر بعقوبة، وقد يتجذر في الذات الاجتماعية، ويحل محل الثقافة العربية الأصيلة فكيف يتجافى الكثير عن اللغة العربية الفصحى إلى الفن الرخيص و الانقسام القبلي والملاحات واللمز مع الطنين الرديء المتهالك في الأمسيات المتدنية إذا ما تورنت في الأدب الرفيع عند ذوي الذوق العربي الأصيل، وأن هذه النبذة اليسيرة في النحو نداء أو دعوه للاهتمام بلغتنا العربية التي تكاد أن تحتضر، لما يحل عليها من هدر رديء ممجوج متهالك على بعض القنوات الفضائية التي تعرض نفسها على ثقافة شريحة سادره، لا تعرف قيمة الوقت، ولا الموازنة بين الجيد والرديء، علماً أن اللغة ولله الحمد تحفظ بمكانتها عند العلماء والعقلاء وذوي الذوق في كل مجتمع مدرك تحت أديم السماء، والله المستعان.

مكانة اللغة العربية

يقول أبو هلال العسكري – رحمه الله – :

(من أفضل العلوم علم العربية الموصل إلى صواب النطق المقيم لضيق اللسان . الموجب للبراعة، المنهج لسبل البيان بجودة الابلاغ، المؤدى إلى محمود الإفصاح وصدق العبارة عما تُجنُّه النفوس ويُكنُّه الضمير من كرائم المعاني وشرائفها. وما الإنسان لولا اللسان! وقد قيل: (المرء مخبوء تحت لسانه)، وقلت: الإنسان شطران: لسان وجنان، وهو كقول الشاعر:

لِسَانُ الفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ فَلَمْ يَبْقَ إَلا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ

ومما اختص به علم العربية من الفضيلة أن كل علم يفتقر إليه، ولهذا تنافس فيه جلة العلماء، وأعاظم الفقهاء. فأخبرنا أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد قال: أخبرنا أبي أخبرنا عسل بن ذكوان أخبرنا أبو عثمان المازني قال:

سمعت سعيد بن أوس يقول: لقيت أبا حنيفة فحدثني بحديث فيه: "يدخل الجنة قوم حفاة عراة منتنين قد محشتهم النار" فقال لي: ممن أنت؟ قلت: من أهل البصرة، قال: كل أصحابك مثلك؟ قلت: فإني من أدونهم، فقال: (طوبى لقوم أنت من أدونهم).

وحدثنا أبو أحمد حدثنا أبو جزء قال حدثنا أبو العيناء حدثنا الأصمعي قال: قال لي شعبة: (والله لو عرفت موضعك قبل هذا للزمتك). وحدثنا قال إبراهيم بن منده حدثنا الحمال حدثنا عبدالله بن عمر قال: سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول: (ما ندمت على شيء ندمي على ألا أكون تعلمت العربية).

وحدثنا عبدالحميد بن محمد بن يحيى بن ضرار حدثنا ابن بدل بن المحبر قال: سمعت شعبة يقول: (تعلموا العربية فإنها تزيد في العقل).

وحدثنا قال حدثنا أبو بكر الأنباري حدثنا بشر بن موسى حدثنا أبو بلال الأشعري حدثنا قيس بن عاصم حدثنا ابن مورق قال: قال عمر بن الخطاب ﷺ: (تعلموا الفرائض والسنن واللحن كما تتعلمون القرآن). قال أبو هلال: (اللحن: اللغة، يقال هذا بلحن بني تميم، أي بلغتهم، ويقال سمعت لحن الطائر ولغو الطائر وقد لغا الطائر يلغو لغوا).

قال الشاعر:

بَاتَا على غُصْنِ بانٍ في ذَرَى فَنَنٍ　　　يُرَدِّدَانِ لُحُونًا ذاتَ ألوانِ

وأنشدنا أبو أحمد:

باكَرْتُهم بسباء جَوْنٍ ذارعٍ　　　قَبْلَ الصَّباح وقبْلَ لَغْو الطائرِ

وأصل اللغة لغوه، كما قيل قلة. وأصلها قلوة. وقلاه يقلوه، إذا ساقه سوقًا شديدًا.

وحدثنا أبو أحمد حدثنا أبي حدثنا عسل بن ذكوان حدثنا الرياشي حدثنا محمد بن سلام قال: (قال عثمان البتي للحسن: ما تقول في رجل رَعُفَ في صلاته؟ قال ما رَعُفَ ويحك! لعلك تريد رَعَفَ)، فنظر البتي بعد ذلك في العربية فصار فصيحا فكان يُقالُ له (العربي) من فصاحته.

حدثنا أبو أحمد حدثنا الزعفراني، وحدثنا ابن أبي خيثمة حدثنا محمد بن يزيد عن ابن براك عن القاسم بن معن، وسمعت عم أبي أبا سعيد الحسن بن سعيد يقول:

(صار أبو الحسن الكرخي إلى أبي عمر صاحب ثعلب في مسائل من العربية يحتاج اليها في صناعة الفقه. فقال له أصحابه: أنت إمامُ المسلمين، فكيف صرت إلى إمام المُعلِّمين؟ فقال: أعجبتم من ذلك؟ فقالوا نعم، فقال: أعجبُ منه أنَّ إمام المسلمين لا يُحسن ما يُحسنه إمام المعلِّمين).

وحدثنا أبو أحمد حدثنا العلي بن الحسين حدثنا محمد بن زكريا حدثنا يعقوب بن جعفر بن سليمان قال سمعت أبي يُحدِّث عن أبيه سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس عن العباس قال: (قلت يا رسول الله ما الجمال في الرجل؟ قال: فصاحة لسانه).

وحدثنا قال حدثنا بكر بن عبدالله المحتسب حدثنا أبي حدثنا محمد بن الفضل البجائي حدثنا إسماعيل بن سعيد الكسائي حدثنا محمد بن الحسين عن سفيان الثوري عن أبي حنيفة قال: (سمعت عطاء بن أبي رباح يقول: دخلت على عمر يوما وعلي ثياب جدد فقال: إن أول مروءةِ الإنسان نقاء ثيابه ثم إصلاح لسانه ثم إصلاح معيشته ثم التفقه في دين الله والتحبب إلى عبادِ الله من رُزِقَهُنَّ فقد رُزِقَ خير الدنيا والآخرة).

وأخبرنا أبو أحمد عن أبيه عن عسل عن ابن أبي السرى عن ضمرة عن علي بن أبي حملة قال: (سمع عبدالملك بن مروان خالد بن يزيد يتكلم فلحن، فقال عبدالملك: اللحن في الكلام أقبح من الجدري في الوجه).

وحدثنا عن نفطويه قال :

قال أبان بن عثمان ﷺ: (اللحن في الرجل ذي الهيئة كالتَّفنين في الثوب النفيس) . قال أبو أحمد: (يقال: فننت الثوب أي خرقته. وإذا خرقه القصار فقد فننه). وكل عيب فيه فهو تفنين. ومن ذلك: تفنن في الرأي وأنشد:

لاَقَى الذِي لاَقيتُهُ تَفَنُّنَا

قال أبو هلال: (التفنين عندنا أن يكون بعض الثوب صفيقًا وبعضه رقيقًا كأنه غير منسوج. والمتفنن الضعيف الجسد، من الفنن وهو أعلى الغصن والمتفنن: صاحب الفنون من العلم والأدب).

وحدثنا أبو أحمد حدثنا ابن دريد حدثنا أبو معاذ المؤدب حدثنا محمد بن شبيب عن العتبي قال: (سمعني أبي وأنا ألحن في الخَلوة، فقال: يا بُنيَّ، إنّ من لم يتعهّد لِسانَه في الخَلاء، كان وَشيكًا أن يخونه في الملأ).

وحدثنا علي الرشيد: (يا أصمعي، ما أحسن ما مر بك في تقويم اللسان؟ فقلت: أوصى بعض العرب بنيه فقال: يا بَنِيَّ، أصلحوا ألسنتكم فإن الرجل تنوبه النائبة فيتجمل فيها فيستعير من أخيه دابته، ومن صديقه ثوبه، ولا يجد من يعيره لسانه).

وبإسناده قال: (تكلم ابن ثوابة يوما فتقعَّر ثم لحن. فقال أبو العيناء: تقعَّرت حتى خفتك، ثم تكشَّفت حتى عفتك).

وحدثنا قال حدثنا أبو عمر الأصبهاني حدثنا محمد بن إدريس قال حكى علي بن الجعد عن شعبة: (مَثَلُ صاحب الحديث إذا لم يُحسِن النحو والعربية مَثَلُ دابَّة في رأسها مِخلاة وليس فيها شيء).

وأنشدنا عن نفطويه عن أحمد بن يحيى:

إِمَّا تَرَينِي وَأَثْوَابِي مُقَارِبَةٌ   لَيْسَتْ بِخَزٍّ وَلا مِنْ حَرِّ كَتَّانِ

فَإِنَّ فِي الْمَجْدِ هِمَّاتِي وَفِي لُغَتِي   عُلْوِيَّةً وَلِسَانِي غَيْرُ لَحَّانِ

وأنشدني قال أنشدني ابن الكوفي:

وَإنّي علَى مَا كَانَ مِن عُنجُهِيَّتِي   وَلوْثَةِ أعرابِيَّتِي لَفصِيحُ

وحدثنا عن الصولي عن أبي خليفة محمد بن الحباب قال:

دخل أبو عمرو بن العلاء دار الزبير، وهي دار الدقيق بالبصرة، فقرأ على أعدال الدقيق: "كتابا لأبو فلان" فقال: العجب، يلحنون فيربحون.

وحدثنا عن أبيه عن عسل بن ذكوان عن الخليل بن أسد عن عبدالله بن صالح عن حبّان بن علي قال: قال ابن شبرمة: (ما رأيت على امرأة لباسا أجمل من سِمَن، ولا على رجل لباسا أحسن من فصاحة. وإذا سَرَّك أن يصغر في عينك من كان عظيمًا، أو تَعظُمَ في عين من كنت عنده صغيرا، فتعلم العربية فإنها تجرئك على المنطق، وتدينك من السلطان).

وحدثنا بإسناده عن الأصمعي قال: (رأى أعرابي رجلين يتكلمان، أحدهما ألحن بحجته من الآخر فقال: البيان بصر، والعي عمي).

وحدثنا أبو بكر عن أحمد بن سعد، وبه حدثنا نصر بن علي حدثنا الأصمعي حدثنا عيسى بن عمر قال: (قال رجل للحسن: أنا أفصح الناس، قال: لا تقل ذاك، قال: فَخُذ عليَّ كلمة واحدة، فقال هذه).

وحدثنا قال حدثنا الحسن بن محمد حدثنا يموت بن المزرع حدثنا الجاحظ قال: قال سهل بن هارون: (العقل رائد الروح، والعلم رائد العقل، والبيان ترجمان العلم).

قال وقال صاحب المنطق: (حد الإنسان الحي الناطق، وحياة الحلم العلم، وحياة العلم البيان).

قال الشيخ أبو هلال:

(فعلم العربية، على ما تسمع، من خاص ما يحتاج إليه الإنسان لجماله في دنياه، وكمال آلته في علوم دينه. وعلى حسب تقدم العالم فيه وتأخره يكون رجحانه ونقصانه إذا ناظر أو صنف، وهذا أمر يستغنى بشهرته عن الاستشهاد له، والاحتجاج عليه. ومعلوم أن لكل معنى لفظا يعبر به عنه، فمن جهل اللفظ

بكم عن المعنى. ولا شك أنَّ من يريد النظر في علم من العلوم فترك النظر في ألفاظ أهله لم يصل إلى معرفة معانيهم، ولا نعرف اليوم علمًا جاهليًا ولا إسلاميًا إلا وأهله عربيون أو متعربون، يكتبونه باللفظ العربي والخط العربي، فواجبٌ عليهم في حكم صناعتهم أن يتقدموا في علم العربية لتصح عباراتهم عن علومهم، وتقدم كتابتهم لها، ويسهل عليهم استخراج معنى قدمائهم فيها، ومن أخلَّ منهم بشئ منها عدم من فهمه بحسبه. ومعلوم أن من يطلب الترسل وقرض الشعر وعمل الخطب كان محتاجًا لا محالة إلى التوسع في علم اللغة خاصة لتكثر عنده الألفاظ، فيتصرف فيها بحسب مراده، ولا يضيق مجاله في مرتاده، وليعرف العلوي من الكلام فيستعمله، والعامي فيتقيه ويجتنبه، فعليك أيها الأخ الكريم في الحرص على تعلم الإعراب وقواعد النحو ليعينك ذلك على فهم الكتاب والسنة وسائر العلوم والمعارف).

موجز النحو

- أنواع الكلام: اسم وفعل وحرف، مثال ذلك: (زيد، قام، في)

قال ابن مالك رحمه الله:

كَلامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كاسْتَقِمْ   وَاسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفُ الْكَلِمْ

- والإعراب: تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظًا أو تقديرًا.
- أنواع الإعراب: رفع ونصب وخفض وجزم، فللأسماء الرفع والنصب والخفض، وللأفعال الرفع والنصب والجزم.
- علامات الرفع: للرفع أربع علامات الضمة والواو والألف وثبوت النون.
- الضمة علامة من علامات الرفع في الاسم المفرد (قام زيدٌ)، وجمع التكسير (حضر الرجالُ)، وجمع المؤنث السالم (حضرت المسلماتُ)، والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره ألف المثنى أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة أو نون النسوة أو نون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة (يقرأُ المسلم القرآن).
- نيابة الواو عن الضمة في جمع المذكر السالم (المسلمون يصلون)، وفي أحد الأسماء الخمسة (حضر أبوك وأخوك وحموك وذو عقل وضحك فوك)، وترفع بالواو وتنصب بالألف (أكرمتُ أباك)، وتجر بالياء (سلمتُ على أبيكَ).
- نيابة الألف عن الضمة في الرفع في المثنى (جاء الرجلان والفتاتان).
- نيابة النون على الضمة في الفعل المضارع الذي اتصل بضمير تثنيه أو ضمير جمع أو ضمير مؤنث (الصديقان يسافران) علامة رفع الفعل ثبوت النون وألف الاثنين فاعل مبني على السكون في محل رفع، أما المسند لواو الجماعة مثل (المذنبون يستغفرون)، أما المسند إلى ياء المؤنثة (أنتِ يا هند تعرفين الحقيقة)، فتعرفين فعل مضارع مرفوع بثبوت النون وياء المؤنثة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.
- علامات النصب: الفتح والألف والكسرة والياء وحذف النون.
- الفتحة علامة للنصب في ثلاثة مواضع: الاسم المفرد (أكرمتُ محمدًا)، وجمع التكسير (احترمتُ الرجالَ)، (أكرمتُ الهنودَ)، ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ﴾[الحج:٢]، ﴿وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَٰمَىٰ﴾[النور:٣٢] جمع تكسير منصوب وعلامة النصب فتحة مقدره على الألف منع من ظهورها التعذر. أما الفعل المضارع

فمثل (لن نوافقَ على رأيك) منصوب بلن وعلامة النصب الفتحة الظاهرة ومثل (أن ترعى) علامة نصبه فتحة مقدرة على الألف المنصوب منع من ظهورها التعذر.

- حذف النون إذا اتصل بآخره ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة فهو منصوب بلن ونحوها وعلامة نصبه حذف النون. الأمثلة (لن يضرب، لن يضربوا وتضربي، لن تعزي) والألف أو الواو أو الياء ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وإن اتصل بآخره نون التوكيد ثقيلة أو خفيفة فهو مبني على الفتح في محل نصب (لن تذهَبين ولن تذهبنْ)، وإن اتصل بآخره نون النسوة (لن تدركن المجد إلا بالعفاف) مبني على السكون في محل نصب.
- وأما الألف فعلامة للنصب بالأسماء الخمسة (رأيت أباك).
- نيابة الكسر عن الفتحة في جمع المؤنث السالم (أكرمتُ الطالباتِ الصادقاتِ).
- نيابة الياء: أما الياء فتنوب في التثنية والجمع (أكرمتُ رجلين)، ﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَنَعِيمٖ﴾[الطور:١٧].
- أما حذف النون: فهو ينوب عن الفتحة في الأفعال الخمسة التي تُرفع بثبوت النون وكذلك المتصل بياء المثنى وياء المخاطبة مثل (أن تنالا)، (أن تنالي).
- علامات الخفض أي الجر: الكسرة والياء والفتحة. فالكسرة علامة للجرِّ في الاسم المفرد والمنصرف وجمع التكسير المنصرف وجمع المؤنث السالم، أما الياء في الأسماء الخمسة والتثنية وجمع المذكر السالم.

قال ابن مالك:

وَجُرَّ بِالْفَتْحَةِ مَا لَا يَنْصرِف   مَا لمْ يُضَفْ أو يَكُ بَعْدَ ألْ رَدِفْ

أما الفتحة فتنوب عن الكسرة فيما لا ينصرف (سلم على أحمدَ وعلى فاطمةَ وزينبَ وحمزةَ وإدريسَ ومعدي كربَ ومروانَ وقحطانَ وعمرَ وقثمَ وصنابيرَ) (ويا أفاضلَ أو أماثلَ وكذلك مساجد ورحبلي ودعجاء) فكل هذه الأسماء لا تُنوَّن وتجر بالفتحة نيابة عن الكسرة على تفصيل في ذلك ولك القياس فيما كان على هذه الأوزان.

- إذًا العلل المانعة من الصرف تسع:

اِجْمَع وَزِنْ عَادِلاً أَنِّثْ بِمَعْرِفَةٍ   رَكِّبْ وَزِدْ عُجْمَةً فَالْوَصْفُ قَدْ كَمَلْ

- علامتا الجزم السكون والحذف. الجزم بالسكون في الفعل المضارع الصحيح الآخر.
- وأما الحذف فيكون في الفعل الذي آخره حرف علة، وحروف العلة مجموعة في كلمة (واي)، الأمثلة (يسعى ويدعو ويقضي) (لم يسعَ، لم يدعُ، لم يقضِ).
- (والثاني الحذف) ويكون في الأفعال الخمسة التي ترفع في ثبوت النون وتجزم بحذفها (لم يقوموا).
- (المعرب بالحركات): أولا الحركات هي الضمة والفتحة والكسرة ويلحق بها السكون. مثال المعرب بالحركات الاسم المعرب (محمد)، وجمع التكسير (تلاميذ ورجال)، وجمع المؤنث السالم (مؤمنات)، فعل مضارع لم يتصل بآخره شيء (يذهب)، ويخرج عن هذا الأصل جمع المؤنث السالم فإنه ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة (المؤمنات) (أكرمتُ المؤمناتِ) منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة، وما لا ينصرف يُجرُّ بالفتحة (سلِّم على أحمدَ) نيابة عن الكسرة. أما الفعل المعتل الآخر فيُجزمُ بحذف آخره بدلا من السكون.
- المعرب بالحروف أربعة أنواع: المثنى وجمع المذكر السالم والأسماء الخمسة والأفعال الخمسة. أي المثنى وما لحق به كلا وكلتا ويرفع بالألف وينصب ويجر بالياء.
- جمع المذكر السالم ما جُمعَ بواوٍ ونونٍ في حالة الرفع وياءٍ ونونٍ في حالة النصب والجر.
- الأسماء الخمسة أبوك وأخوك وحموك وفوك (وذو عقل) تُرفَع بالواوِ وتُجر بالياءِ وتُنصَب بالألفِ، قال ابن مالك:

أَبٌ أَخٌ حَمٌ كَذَاكَ وَهَنُ   والنَّقْصُ فِي هذا الأَخِيرِ أَحْسَنُ

كَذَاكَ ذُو إنْ صُحْبَةً أَبَانَا   وَالْفَمُ حَيْثُ الْمِيمُ مِنْهُ بَانَا

- أما الأفعال الخمسة: مثل (يفعلان وتفعلون) تُرفَع بثبوت النون وتُنصَب وتُجزَم بحذفها.

الأفعال

١. الماضي:

الماضي ما دل على حدث ماضي وقَبِل تاء التأنيث الساكنة، مثل: (ضَرَبَتْ).

٢. المضارع:

المشابه للاسم في الحركات والسكنات للحال أو الاستقبال، مثال: (يضرب ويأكل).

٣. الأمر:

ما دل على الطلب، مثل: ﴿ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩﴾[العلق:١٩].

فالماضي مفتوح الآخر (قَامَ)، والأمر مجزوم (قُمْ).

والمضارع يقوم ما كان مبدوء أوله بأحد الزوائد المجموعة في (أَنَيْتَ) وهو مرفوع إلا إذا دخل عليه ناصب أو جازم.

النواصب

(إن ولن وإذن وكي ولام كي و لام الجحود وحتى الجواب بالفاء وأو). الأمثلة: قوله تعالى:﴿أَن تَقُولَ نَفۡسٌ﴾[الزُّمَر:٥٦]، (لن نبرحَ)، (إذًا أكرمَك) جوابا لمن قال أريد أن أزورك، ولام الجحود وحتى والجواب بالفاء والواو وأو و المراد بالجواب الواقع بعد واحد من التسعة لجمعها:

مُرْ، وَادْعُ، وَانْهَ، وَسَلْ، وَاعْرِضْ لِحَضِّهِم   تَمَنَّ، وارْجُ، كذاك النَّفيُ، قد كَمُلا

فينصب الفعل المضارع بأن مضمره وجوبا بعد فاء السببية وواو المعية بعد واحد من تسعة جمعت في النظم السابق.

الأمثلة : (أقبل فأحسَنَ إليه)، (ربِّ وفقني فأعملَ صالحًا)، (لا تُخاصم زيدًا فيغضبَ)، (هل زيدٌ في الدار فأذهبَ إليه؟)، (ألا تَنزلُ عندنا فتصيبَ خيرًا؟)، (هلَّا أكرمتَ زيدًا فيشكرَ)، والتمنِّي: (ليت لي صديقًا وفيا فأصدقَه القول)، والترجِّي: (لعلِّي أراجعُ الشيخَ فيفهمني المسألةَ)، والنفي كما في قوله تعالى: ﴿لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ﴾[فاطر:٣٦]، وكذلك الواو مثل الفاء في جميع الأمثلة السابقة.

فالجواب في هذه الأمثلة بعد الفاء والواو منصوب بأن مضمره وجوبا بعد الفاء السببية أو واو المعية أو الواو التي بمعنى إلا نحو (جاهدن الكافر أو يسلمَ)، فاعلم أنَّ أنْ تضمر بعد ثلاث من حروف الجر: اللام، وكي التعليليَّة، وحتى بعد ثلاثة من حروف العطف وهي: الفاء، والواو، وأو.

الجوازم

ثمانية عشر: لم ولمَّا. الأمثلة: قال تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾[الإخلاص:٣]، ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾[الشَّرح:١]، ﴿وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ﴾[يونس:٣٩]، وتنفرد (لمَّا) بجواز حذف مجزومها.

ولام الأمر: كما في قوله تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾[الطلاق:٧].

ولام الدعاء: كما في قوله تعالى: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾[الزُّخرُف:٧٧].

ولا في النهي والدعاء: مثال النهي قوله تعالى: ﴿لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ﴾[العنكبوت:٣٣]، ومثال الدعاء قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾[البقرة:٢٨٦]، فـ(لا) حرف دعاء وجزم، و(تؤاخذ) فعل مضارع مجزوم بلا الدعائية وعلامة جزمه السكون.

وإنْ وما: كما في قوله تعالى: ﴿إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ﴾[الإسراء:٥٤]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾[البقرة:١٩٧].

ومن ومهما وإذما: كما في قوله تعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾[النساء:١٢٣]، وقوله: ﴿وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ﴾[الأعراف:١٣٢]، وإذما نحو قول الشاعر:

وَإِنَّكَ إِذْ مَا تَأْتِ مَا أَنْتَ آمِرٌ　　　بِهِ تُلْفِ مَنْ إِيَّاهُ تَأْمُرُ آتِيَا

وأي ومتى وأيّان: كما في قوله تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ﴾[الإسراء:١١٠]، (متى تزرني أكرمك)، (أيَّان ما تعدل به الريح ينزل) فأيّان اسم شرط جازم.

وأين وأنَّى وحيثما: الأمثلة: قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾[النساء:٧٨]، ومثل قول الشاعر:

فَأَصْبَحْتَ أَنَّى تَأْتِهَا تَسْتَجِرْ بِهَا　　　تَجِدْ حَطَبًا جَزْلًا وَنَارًا تَأَجَّجَا

ومثل: (حيثما تستقمْ يُقدِّر لك الله نجاحا في غابر الأزمان).

وكيفما وإذا: في الشعر خاصة. الأمثلة: (كيفما تجلسْ أجلسْ)، (وإذا تصبْك خصاصة فتجمل).

مرفوعات الأسماء

سبعة: الفاعل ونائبه والمبتدأ والخبر واسم كان وأخواتها وخبر إنَّ وأخواتها التابع للمرفوع. النعت والعطف والتوكيد والبدل.

الفاعل

قال ابن مالك :

الفَاعِلُ الَّذِي كَمَرْفُوعَيْ أَتَى   زَيْدٌ مُنِيرٌ وَجْهُهُ نِعْمَ الفَتَى

وَبَعْدَ فِعْلٍ فَاعلٌ فَإِنْ ظَهَرْ   فَهْوَ وَإِلَّا فَضَمِيرٌ اسْتَتَرْ

وَجَرِّدِ الْفِعْلَ إِذَا مَا أُسْنِدَا   لِاثْنَيْنِ أَوْ جَمْعٍ كَفَازَ الشُّهَدَا

وقد يقال سعدا وسعدوا والفعل للظاهر بعد مسند فالفاعل هو الاسم الصريح، مثل: (قال الله)، (تبارك الله).

قال ابن معطي: "والفعل إذا ذكرته فلا بد له من فاعل ظاهرًا كان أو مضمرًا أو محذوف أو منوبا عنه. فالفاعل هو الاسم الصريح (قال الله)، (تبارك الله)، ولا فرق بين الجامد نحو (مختلف ألوانه)، (زيد منير وجهه) وفعله يوجد مع تثنيته وجمعه كما يوجد مع أفراده والفاعل المضمر (ضربت وضربتما وضربتم وضربوا) إلخ ..".

نائب الفاعل

قال ابن مالك:

يَنُوبُ مَفْعُولٌ بِهِ عَنْ فَاعِلِ   فِيمَا لَهُ كَنِيلَ خَيْرُ نَائِلِ

وهو الاسم المرفوع الذي لم يذكر معه فاعله، هو ظاهر أو مضمر، ظاهر نحو (ضُرِبَ زيدٌ)، والمضمر نحو (ضُرِبتُمَا وضُرِبُوا) ... إلخ.

المبتدأ والخبر

مُبْتَدأٌ زَيْدٌ وَعَاذِرٌ خَبَرْ　　　إنْ قُلْتَ زَيْدٌ عَاذِرٌ مَنِ اعْتَذَرْ

وَالْخَبَرُ الْجُزْءُ الْمُتِمُّ الفَائِدَهْ　　　كَاللهُ بَرٌّ وَالأَيَادِي شَاهِدَه

١. المبتدأ:

هو الاسم المرفوع الصريح (زيد عاذر من اعتذر)، أو المؤولة مثل قوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[البقرة:١٨٤] تقديره صومكم خير لكم.

٢. الخبر:

أولا ضابطه أن تتم به الفائدة. وهو نوعان: مفرد مثل (زيد قائم)، وغير مفرد مثل (زيد في الدار، وعندك، وقام أبوه، جاريته ذاهبة).

فزيد مبتدأ وفي الدار جار ومجرور وعندك ظرف خبر إن للمبتدأ ومتعلقهما محذوف تقديره كأن أو استقرا. (أما زيد قام أبوه وجاريته ذاهبة) فزيد مبتدأ وجملة الفعل والفاعل بموضع رفع خبر عن زيد وجاريته ذاهبة مبتدأ ثاني وجملتهما في موضع رفع خبر المبتدأ الأول.

قال ابن مالك رحمه الله:

تَرْفَعُ كَانَ المبْتَدَا اسْماً وَالْخبَرْ　　　تَنْصِبُهُ كَكَانَ سَيِّداً عُمَرْ

كَكَانَ ظَلَّ بَاتَ أَضْحَى أَصْبَحَا　　　أَمْسى وَصَارَ لَيْسَ زَالَ بَرِحَا

فَتِىءَ وَانْفَكَّ وَهذِى الأَرْبَعَهْ　　　لِشِبْهِ نَفْيٍ أَوْ لِنَفْيٍ مُتْبَعَهْ

وَمِثْلُ كَانَ دَامَ مَسْبُوقاً بِمَا　　　كَأَعْطِ مَا دُمْتَ مُصِيباً دِرْهَما

وهي ترفع الاسم وتنصب الخبر، ويسمى المرفوع بها اسما لها والمنصوب بها خبرا لها.

ويقول ابن هشام رحمه الله في قطر الندى وبل الصدى:

"بأن النواسخ لحكم المبتدأ والخبر ثلاثة أنواع أحدهما كان وأمسى وأصبح وأضحى وظل بالطاء المشار وبات وصار وليس ومازال وما فتئ وما أنفك وما برح وما دام، فيُرفع المبتدأ اسمًا لهن ويُنصب الخبر خبرًا لهن ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾[الفرقان:٥٤]".

الثمانية الأولى ترفع المبتدأ وتنصب الخبر.

يعمل هذا العمل بشرط تقدير نفي أو شبه كما أشار له ابن مالك آنفا ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾[هود:١١٨]

صَاحِ شَمِّرْ وَلاَ تَزَلْ ذاكِرَ الْمَوْ   تِ فَنِسْيَانُهُ ضلاَلٌ مُبِينُ

والدعاء: (ولا زال منهلا بجرعائك القطر).

وما يعمل العمل بشرط تقدمه (ما) المصدرية الظرفية (دام) (ما دمت حيا).

وسميت (ما) مصدرية لأن تقديرها بمصدر الدوام وظرفية لأنها تقدر بالظرف وهو المدة.

ويختص ما عدا (فتئ وزال وليس) من أفعال هذا الباب جواز استعمالها تامة فيستغنى بالمرفوع عن المنصوب كما في قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾[البقرة:٢٨٠].

وقال تعالى: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾[الروم:١٧]، وقوله: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾[هود:١٠٧].

إذا كانَ الشِّتاءُ فأَدفِئوني   فَإِنَّ الشَّيخَ يَهدِمُهُ الشِّتاءُ

الشاهد مجيء كان تامة بمعنى حدث.

إن وأخواتها

لإِنَّ أَنَّ لَيْتَ لَكِنَّ لَعَلّ كَأَنَّ عَكس مَا لكانَ مِنْ عمَل

كَإِنَّ زَيْدًا عَالِمٌ بِأَنّي كُفْءٌ وَلَكِنَّ ابْنَهُ ذُو ضغن

فهذه عكس كان أي تنصب اسمها وترفع خبرها، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

ظن وأخواتها

تنصب المبتدأ والخبر على أنهما مفعولان لها.

(ظننت، حسبت، خلت، زعمت، رأي القلبية، وعلمت، ووجدت، واتخذ، وجعل، وسمع).

وهذا ذكر هنا وهو من ضمن المنصوبات دائمًا ذكر استعدادًا لتتميم النواسخ كما ذكره عبدالرحمن القاسم في شرح الآجرومية –رحمه الله– وقد أشار إليها محمد بن مالك بقوله:

انْصِبْ بِفِعْلِ الْقَلْبِ جُزْأَيِ ابْتِداَ أَعْنِي رَأَى خَالَ عَلِمْتُ وَجَدَا

ظَنَّ حَسِبْتُ وَزَعَمتُ مَعَ عَدْ حَجَا دَرَى وَجَعَلَ اللَّذْ كَاعْتَقَدْ

وَهَبْ تَعَلَّمْ وَالَّتِي كَصَيَّرَا أَيْضَاً بِهَا انْصِبْ مُبْتَدَاً وَخَبَرَا

الأمثلة:

(ظننت زيدًا منطلقًا) ظننت فعل وفاعل، زيداً مفعول أول، ومنطلقا مفعول ثاني.

(خلتُ عمرا شاخصًا) خلت فعل وفاعل وأصل خلت خيلت بكسر الياء، وعمرا مفعول أول، شاخصاً مفعول ثاني.

(جعلت العلم بضاعتي) جعلت فعل وفاعل، والعلم مفعول أول، وبضاعتي مفعول ثاني منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم.

التوابع

يَتْبَعُ فى الإِعْرَابِ الأَسْمَاءَ الأُوَلْ   نَعْتٌ وَتَوْكِيدٌ وَعَطْفٌ وَبَدَلْ

والتابع على خمسة أنواع: النعت والتوكيد وعطف البيان وعطف النسق والبدل.

١. النعت:

وصف الشيء بما هو فيه ويكون للتخصيص كمررت بزيد الخياط وللمدح كالكريم وللذم كالفاسق وللترحم كالمسكين وللتأكيد كأمس الدابر لا يعود.

وهو تابع للمنعوت في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه وتنكيره (جاء زيدٌ العاقلُ).

المعرفة: ما وضع لشيء بعينه.

النكرة: ما شمل أفراد جنسه ولا يختص به واحد من أفراد جنسه دون آخر أي كل ما صلح دخول الألف واللام عليه، فتقول في رجل (نكرة) (والرجل معرفة).

٢. العطف:

يقول محمد بن داود الصنهاجي المعروف بابن آجروم في الآجرومية:

حروف العطف عشرة: الواو، والفاء، وثم، وأو، وأم، وإما، وبل، ولا، ولكن، وحتى في بعض المواضع.

العطف في الاصطلاح قسمان: عطف بيان وعطف نسق.

مثال عطف البيان: (جاءني محمد أبوك)، وكقوله تعالى: ﴿مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾[إبراهيم:١٦].

أما عطف النسق: فهو التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعة أحد الحروف العشرة: (الواو، والفاء، وثم، وأو، وأم، وإما، وبل، ولا، ولكن، وحتى)، مثل (جاء محمد وعلي)، (قدِم الفرسان فالمشاة).

الأمثلة كما ساقها محمد محي الدين عبدالحميد: (جاء محمد وعلي)، (قدِم الفرسان فالمشاة)، (أرسل الله موسى ثم عيسى ثم محمد)، (تزوج هند أو أختها)، (أدرست الفقه أم النحو)، ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾[محمد:٤]، (ما جاء محمد بل بكر)، (جاء بكر لا خالد)، (لا أحب الكسالى لكن المجتهدين)، (يموت الناس حتى الأنبياء)، وتأتي حتى جارّه (حتى مطلعِ الفجر)، وهذه الحروف العشرة تجعل ما بعدها تابعا لما قبلها في حكمه الإعرابي.

٣. التوكيد:

قال ابن مالك:

بِالنَّفْسِ أَوْ بِالْعَيْنِ الِاسْمُ أُكِّدَا مَعَ ضَمِيرٍ طَابَقَ الْمُؤَكَّدَا

وَاجْمَعْهُمَا بِأَفْعُلٍ إِنْ تَبِعَا مَا لَيْسَ وَاحِدًا تَكُنْ مُتَّبِعَا

وقال في الآجروميه: (التوكيد تابع للمؤكد في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه).

التوكيد لفظي ومعنوي:

اللفظي (جاء محمد محمد)

المعنوي (جاء محمد نفسه عينه)

ألفاظ التوكيد: (النفس والعين وكل وأجمع وتوابعها) وهي أكتع وأبصع. (قام زيد نفسه)، (رأيت القوم كلهم)، (ومررت بالقوم أجمعين).

ويجب في التأكيد كونه مضافا إلى ضمير عائد على المؤكد مطابق له كما مثلنا ويستثنى أجمع وما تصرف منه فلا يضفن للضمير فتقول (اشتريت العبد كله أجمع)، (والأمة كلها جمعاء)، (والعبيد كلهم أجمعين)، (والإماء كلهن جمع)، كما ذكره ابن هشام في شذور الذهب في معرفة كلام العرب.

٤ . البدل:

قال ابن مالك:

التَّابِعُ المقْصُودُ بِالحُكْمِ بِلاَ وَاسِطَةٍ هُوَ المُسَمَّى بدلًا

مُطَابِقًا أَو بَعْضًا أَو مُشْتَمِل عَلَيهِ يُلفَى أَو كَمَعْطُوفٍ بِبَل

فالبدل هو التابع المقصود بلا واسطة والبدل يتبع المبدل منه في إعرابه.

فالبدل على أربعة أقسام:

بدل الكل: مررت بأخيك زيد.

بدل البعض: أكلت الرغيف ثلثه.

بدل الاشتمال: أعجبني زيد علمه.

بدل مباين للمبدل منه: الإضراب والغلط.

وهو نوعان: بدل الإضراب مثل (أكلتُ خبزًا لحمًا)، والثاني ما لا يقصد متبوعه بل المقصود البدل فقط ويسمى بدل الغلط مثل (رأيتُ رجلًا حمارًا).

المنصوبات من الأسماء

خمسة عشر كما ذكر في الآجرومية: المفعول به والمصدر وظرف الزمان وظرف المكان والحال والتمييز والمستثنى واسم لا والمنادى والمفعول من أجله والمفعول فيه وخبر كان وأخواتها واسم إن واخواتها والتابع للمنصوب وهو أربعة النعت والعطف والتوكيد والبدل.

للإيضاح سوف أذكر أمثلة موجزة ذكرها محمد محي الدين باختصار في شرح الآجرومية ثم سأتكلم عن كل باب منها بإيجاز بإذن الله.

١. يقع المفعول به كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا﴾[نوح:١].

٢. أن تقع كمصدر: جذل محمد جذلا بمعنى فرح محمد فرحا.

٣. يقع ظرف مكان: جلست أمام الأستاذ.

٤. يقع ظرف زمان: حضر المعلم يوم الخميس.

٥. يقع حالا: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكٗا﴾[النمل:١٩].

٦. أن يقع تمييز: تصبب زيدٌ عرقًا.

٧. أن يقع مستثنى: حضر القوم إلا محمدًا.

٨. أن يقع اسم للا النافية: لا طالب علم مذموم.

٩. أن يقع منادى: يا عبدالله أقبل.

١٠. أن يقع مفعولا لأجله: عنّف الأستاذ التلميذ تأديبًا.

١١. أن يقع مفعول معه: ذاكرت والمصباح.

١٢. أن يقع خبرا لكان أو أخواتها: كان إبراهيم صديقًا نبيًّا.

١٣. أن يقع اسم لإن أو أخواتها: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾.

١٤. أن يقع نعتًا لمنصوب: صَاحِبْ محمدًا الفاضل.

١٥. أن يقع معطوفًا على منصوب: ضرب خالد عمرا وبكرا.

١٦. أن يقع توكيد المنصوب: قراءة القرآن كله.

١٧. أن يقع بدلا من منصوب: قم الليل نصفه.

١. المفعول به:

هو الاسم المنصوب الذي وقع عليه الفعل

وهو إما ظاهر مثل (قرأت الكتاب).

وإما مضمر متصل (أكرمني).

أو منفصل (إياي أطاع التلاميذ).

ومثل قوله تعالى: ﴿أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ﴾[يوسف: ٤٠].

وقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[الفاتحة:٥].

المفعول المطلق: ينقسم المصدر الذي ينصب على أنه مفعول مطلق إلى قسمين:

لفظي: ذهبت ذهابا وقعدت قعودا.

ومعنوي: جلست قعودا وقمت وقوفا.

٢. ظرف الزمان:

وظرف الزمان هو اسم الزمان المنصوب بتقدير (في).

مثال: (صمت شهر رمضان) فشهر منصوب بالفتحة لأنه ظرف زمان مفعول فيه وسواء كان الزمان مختص يدل على مقدار من الوقت كالشهر أو مبهم مثل لحظة ووقت فهو يجوز انتصابه على أنه مفعول فيه.

ومن الأمثلة الدالة على الزمان: يوم، وليلة، وغدوة، وبكرة، وشهرًا، وغدًا، وعتمة، وصباحًا، ومساءً، واحدًا، وأبدًا، وحبذا، وهلم جرا.

٣. ظرف المكان:

هو اسم المكان المنصوب بتقدير (في) نحوَ أمام، وخلف، وقدام، ووراء، وفوق، وتحت، وعند، وإزاء، وحذاء، وتلقاء، وثم، وهنا، وما أشبه ذلك. فظرف المكان عبارة عن الاسم الدال على المكان المنصوب باللفظ الدال على المعنى الواقع فيه لملاحظة معنى في الدلالة على الظرفية.

ويقول ابن مالك:

الظَّرْفُ وقتٌ أَوْ مَكَانٌ ضُمِّنَا   فِي بِاطِّرَادٍ كَهُنَا امْكُثْ أَزْمُنَا

فَانْصِبْهُ بِالْوَاقِعِ فِيهِ مُظْهَرَا   كَانَ وَإِلاَّ فَانْوِهِ مُقَدَّرَا

٤. الحال:

الاسم الفضله المنصوب المفسر لما أبهم في الهيئات.

مثل: (جاءَ محمّدٌ ضَاحِكًا)، وقوله تعالى: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا﴾[النمل:١٩].

قال محمد بن مالك:

الحالُ وصفٌ فضلةٌ منتَصِبُ   مُفهِمُ في حالِ كفردًا أذهبُ

وَكَوْنُهُ مُنْتَقِلاً مُشْتَقًّا   يَغْلِبُ لَكِنْ لَيْسَ مُسْتَحَقًّا

فالحال هو الوصف الفضله الدال على الهيئة نحو (فردًا أذهبُ) احترازات التعريف وخرج بقوله فضلة الوصف لواقع عمده نحو (زيد قائم) وخرج بقولنا الهيئة: التمييز المشتق نحو (لله دره فارسا) فإنه تمييز لا حال على الصحيح فلم نقصد الدلالة على الهيئة وإنما قصدنا التعجب من فروسيته.

ويكثر عن الحال جامدة ك(بِعْهُ مُدًّا بدِرهَم) فمُد حال جامدة، ولهذا قال ابن مالك رحمه الله:

وَيكثُرُ الجُمُودُ فِى سِعْرٍ وَفِي   مُبدِي تَأَوُّلٍ بِلاَ تَكلُّفِ

أي يكثر مجيء الحال جامدة حيث ظهر تأولها بمشتق.

للحال وصاحبها شروط: الحال لا تكون إلا نكره وبعد تمام الكلام ولا يكون صاحبها إلا معرفة.

٥. التمييز:

قال ابن مالك:

اسْمٌ بِمَعْنَى (مِنْ) مُبِينٌ نَكِرَهْ   يُنْصَبُ تَمْيِيزًا بِمَا قَدْ فَسَّرَهْ

كَشِبْرٍ أرْضًا وَقَفِيزٍ بُرًّا   وَمَنَوَيْنِ عَسَلًا وَتَمْرَا

التميز كل اسم نكره مضمن معنى (من) لبيان ما قبله من إجمال

مثل: (طابَ زيْدٌ نفسًا)، (وعندي شِبرًا أرضًا).

فهو مبين للذات حيث يقع بعد المقادير والممسوحات والمكيلات والموزونات والأعداد.

الأمثلة: (له قفيز برًّا وعسلاً وتمرًا)، (وعندي عشرون درهمًا) وهو منصوب بما قد فسره وهو وشبر وقفيز ومنوان وعشرون ومثل (فجرنا الأرض عيونا) فهذا مبين إجمال النسبة مسوق لبيان ما تعلق به العامل من فاعل أو مفعول.

٦. الاستثناء:

حروفه ثمانية: إلا وغير وسِوى وسُواء وسِواء وخلا وعدا وحاشا.

حكم المستثنى بإلا:

النصب إذا كان الكلام تامًّا موجبًا، مثل (قَامَ القَومُ إِلَّا زَيْدًا).

البدل والنصب إذا كان الكلام تام منفي، مثل (مَا قَامَ القوْمُ إلا زَيدٌ وإلا زيدًا).

وإن كان الكلام ناقصًا كان على حسب العوامل، مثل (ما قام إلا زيد)، (ماضربت إلا زيدا)، (ما مررت إلا بزيد).

قال ابن مالك:

مَا اسْتَثْنَت إلاَّ مَعْ تَمَامٍ يَنْتَصِبْ وَبَعْدَ نَفْيٍ أَوْ كَنَفْيٍ انْتُخِبْ

إِتْبَاعُ مَا اتَّصَلَ وَانْصِبْ مَا انْقَطَعْ وَعَنْ تَمِيمٍ فِيهِ إِبْدَالٌ وَقَعْ

وَإِنْ يُفَرَّغْ سَابِقٌ إلاَّ لِمَا بَعْدُ يَكُنْ كَمَا لَوِ الاَّ عُدِمَا

ولا يقع الاستثناء المفرغ في كلام موجب وإذا تفرغ سابق (إلا) لما بعدها لم يشتغل بما يطلبه كان الاسم الواقع بعدها معربا إعراب ما يقتضيه قبل دخولها. مثل: (ما قام إلا زيد)، (وما ضربت إلا زيدا)، (وما مررت إلا بزيد).

والمستثنى بغير وسوى مجرور لا غير والمستثنى بخلا وعدا وحاشا يجوز نصبه وجره. مثال ذلك: (قام القوم خلا زيدا وزيدٍ).

٧. لا النافيه للجنس:

تعمل عمل (إن)، تنصب الاسم لفظا أو محلا وترفع الخبر بأربعة شروط: كون اسهما نكره ومتصلا بها وكون خبرها نكره وألا تتكرر.

قال ابن مالك:

عَمَل إِنَّ اجْعَلْ لِلا فِي نَكِرَهْ مُفْرَدَةً جَاءتْكَ أَوْ مُكَرَّرَهْ

فَانْصِبْ بِهَا مُضَافًا أَوْ مُضَارِعَهْ وَبَعْدَ ذَاكَ الْخَبَر اذْكُرْ رَافِعَهْ

المقصود بلا التي لنفي الجنس وهي تعمل عمل إن وتنصب المبتدأ اسما لها وترفع الخبر خبرا لها ولا فرق بين المفردة (لا غلام رجل قائم) وبين المكررة (لا حول ولا قوة إلا بالله).

ولا يخلو اسمها من أن يكون مضافًا نحو (لا غلام رجل حاضر) أو مضارعًا له أي مشابه له (لا طالعا جبلا) ظاهر وأما بعطف (لا ثلاثة وثلاثين عندنا).

وإن لم تباشرها وجب الرفع ووجب تكرار له نحو (لا في الدار رجل ولا امرأة).

وإن تكررت جاز النصب والرفع (لا رجل في الدار ولا امرأة).

٨. المنادى:

المنادى خمسة أنواع: المفرد العلم، والنكرة المقصودة، وغير المقصودة، والمضاف، والشبيه بالمضاف، والمنادى هو المطلوب إقباله.

المفرد العلم: (يا محمد).

والنكرة المقصودة: (يا ظالم) يقصد بها واحد معين.

غير المقصودة: التي يقصد بها واحد غير معين (يا غافلا تنبَّه).

المضاف: (يا طالب العلم).

الشبيه بالمضاف: ما اتصل به شيء من تمام معناه (يا حافظًا درسه).

المفرد والعلم والنكرة المقصودة يُبنيانِ على الضَّم بلا تنوين (يا زيدُ ويا رجلُ) والثلاثة الباقية منصوبة لا غير.

٩. المفعول له أو لأجله:

وهو الاسم المنصوب الذي يذكر بيانا لسبب وقوع الفعل ومثاله (ضربت ابني تأديبًا)، (وضربت ابني للتأديب)، (وزرتُكَ مَحبَّة أدبك)، أو (لمحبَّة أدبك) وإن كان مجردًا من ال والإضافة فالأكثر النصب (قُمْتُ إجْلالًا لك). والله أعلم.

١٠. المفعول معه:

قال في الآجرومية : الاسم المنصوب المذكور لبيان من حصل معه الفعل، قال ابن مالك:

يُنْصَبُ تَالِي الوَاوِ مَفْعُولًا مَعَهْ   فِي نَحْوِ سِيرِي وَالطَّرِيقَ مُسْرِعَهْ

بِمَا مِنَ الفِعْلِ وَشِبْهِهِ سَبَقْ   ذَا النَّصْبُ لا بِالوَاوِ في الْقَوْلِ الأَحَقْ

(جاءَ الأميرُ والجيشُ)، (واستوى الماء والخشبة).

وهذه الواو نصٌّ في الدلالة على المعية.

فهناك واو ليست نصًّا في المعيَّة مثل العاطفة.

(حضر محمد وخالد).

مخفوضات الأسماء

المخفوضات المشهورة عند النحاة ثلاثة:

١. مخفوض أي مجرور:

بأحد حروف الجر العشرين والمذكورة في قول الإمام ابن مالك رحمه الله في الألفية:

هَاكَ حُرُوفَ الْجَرِّ وَهْيَ مِنْ إلىَ   حَتَّى خَلا حَاشَا عَدَا في عَنْ عَلَى

مُذْ مُنْذُ رُبَّ اللَّامُ كَيْ وَاوٌ وَتَا   وَالْكَافُ وَالْبَا وَلَعَلَّ وَمَتَى

٢. مخفوض بالإضافة:

نحو (غلامُ زيدٍ) فزيد مجرور بالمضاف، (وثوبُ خزٍّ) أي ثوبٌ من خز، (وبابُ حديدٍ) أي بابٌ من حديد.

٣. مخفوض بالتبعية للمخفوض:

والعامل في التابع هو العامل بالمتبوع (مررتُ بزيدٍ الفاضلِ).

وقد اجتمع الثلاثة بالبسملة: بسم الله الرحمن الرحيم

بسم: جار ومجرور والباء للاستعانة أو للإلصاق وتقدير المحذوف ابتدئ والجار والمجرور في محل نصب مفعول به مقدم أو ابتدائي فالجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ المحذوف وكلاهما جيد.

الله: مضاف إليه.

الرحمن الرحيم: صفتان لله تعالى وجملة البسملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب كما ذكره في إعراب القرآن وبيانه (محي الدين درويش).

٤. حروف الجر:

قال ابن مالك:

هَاكَ حُرُوفَ الْجَرِّ وَهْيَ مِنْ إلىَ حَتَّى خَلا حَاشَا عَدَا في عَنْ عَلَى
مُذْ مُنْذُ رُبَّ اللَّامُ كَيْ وَاوٌ وَتَا وَالْكَافُ وَالْبَا وَلَعَلَّ وَمَتَى

في الآجروميه المخفوض بالحرف هو ما يُجَرُّ بمن وإلى وعن وعلى وفي ورب والباء والكاف واللام وحروف والقسم وهي الواو والباء والتاء أو بواو رب أو بمذ ومنذ.

الأمثلة: قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِۚ﴾[فُصِّلَت:٤٧]، ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْۖ﴾[هود:٤]، ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾[التوبة:١٠٠]، ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[الفتح:١٨]، ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾[المؤمنون:٢٢]، ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾[الذاريات:٢٢]، ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾[الصافات:٤٧]، ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾[الزُّخرُف:٤١]، ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾[البقرة:١٧]، ﴿كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌۖ﴾[النور:٣٥]، ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ﴾[الحديد:١]، ومثل (ما رأيته مُذْ يوم الخميس)، (وما كلمته مُنْذُ شهر).

الصفة المشبهة باسم الفاعل

قال ابن مالك:

صِفَةٌ اسْتُحْسِنَ جَرُّ فَاعِلِ   مَعْنًى بِهَا الْمُشْبِهَةُ اسْمَ الفَاعِلِ

علامة الصفة المشبهة جر فاعله بها، مثل (حسنُ الوجهِ)، (منطلقُ اللسانِ)، (طاهرُ القلبِ)، والأصل حسن وجهه ومنطلق لسانه وطاهر قلبه، فوجهه مرفوع بحسن على الفاعلية، ولسانه مرفوع بمنطلق، وقلبه مرفوع بطاهر وهذا لا يجوز في غير الصفة المشبهة من الصفات.

ولا تصاغ الصفة المشبهة إلا من لازم نحو (طاهرُ القلبِ) ولهذا قال ابن مالك:

وَصَوْغُهَا مِنْ لَازِمٍ لِحَاضِرِ   كَطَاهِرِ الْقَلْبِ جَمِيلِ الظَّاهِرِ

فلا تصاغ من فعل متعدي. وبالله التوفيق

الأمور الكلية

- قد يعطى للشيء حكم ما أشبه، كقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَدِرٍ﴾[الأحقاف:٣٣]، دخلت الباء في خبر (إن) لأن هذه الجملة بمعنى "أوليس الله بقادر".
- وقد يعطى الشيء حكم الشيء إذا جاوَرَه، كقول بعضهم (هذا جحر ضب خرب) بالجر مع أنه وصف لجحر وحقه الرفع، وكقولهم (رجْس نجْس) والأصل نجِس بالكسر.
- وقد يشرب لفظ بمعنى لفظ آخر فيعطي حكمه، ويسمى ذلك تضمينًا حيث تؤدي كلمة واحدة معنى كلمتين، كقوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾[الإنسان:٦] أي يُروى بها.
- وقد يغلبون بشيء مع غيره عليه كقولهم (الأبوين)، وقولهم (الخافقين للمشرق والمغرب)، (والقمرين للشمس والقمر)، (والقمرَيْن لأبي بكر وعمر)، (والأبيضَيْن للبن والماء)، (والأسودين للتمر والماء).
- وقد يعبر عن الماضي والآتي كما يعبر عن الحاضر لإحضاره في الذهن، كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾[النحل:١٢٤] لأن لام الإبتداء للحال ويتوسعون بالظرف والمجرور مالا يتوسعون في غيرهما، فأجازوا الفصل بهما بين الناقص ومعموله وبين فعل التعجُّب والمتعجَّب منه، وبين حرف الناسخ ومنسوخه، وبين الاستفهام والقول الجاري مجرى الظن، وبين حرف الجر ومجروره، وبين المضاف والمضاف إليه، وهكذا دواليك.
- وفي فنون كلام العرب القلب (دخلت القلنسوة في رأسي).
- ومن ملح كلامهم تعارض اللفظي بالأحكام، مثل إعطاء كلمة (غير حكم إلا في الاستثناء) وإعطاء حكم (غير).
- ومنها إعطاء الفاعل إعراب المفعول وبالعكس عند أمن اللبس كقولهم (خرق الثوبُ المسمارَ) وغير ذلك كثير في كلام العرب كما أوضحه ابن هشام في مغني اللبيب ومختصر مغني اللبيب للشيخ محمد بن عثيمين (وهو مختصر مفيد أنصح الطالب في اقتنائه وقراءته).

الخاتمة

الحمد لله والصلاة على رسول الله وبعد:

فقد انتهيت من جمع نبذة مختصرة في النحو أتيت فيها على جل ما تيسر من أبواب النحو وأعرضت عن تفاصيل وتفريعات لم أرَ أنها تمس حاجة المبتدي ولعلي وُفقْت للصواب.

وقد ذكرت المراجع في آخر النبذة وأول ما أنصح بقراءته قراءة إعراب القرآن الكريم ليَتيَسَّر فهمه ككتاب (إعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين درويش)، وكتاب (إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في القرآن لأبي البقاء العكبري)، (وإعراب الآيات في فتح القدير للشوكاني)، وغير ذلك .

والله المستعان.

المصادر والمراجع

- ألفية ابن مالك.
- الفصول الخمسون لابن المعطي.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك.
- منحة الجليل لتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محيي الدين.
- ضياء السالك لمحمد النجار.
- مختصر شرح ابن عقيل لعادل النويهض.
- التوضيح والتكمل لعبدالعزيز النجار.
- التحفة السينية لشرح المقدمة الآجرومية لمحمد محيي الدين عبدالحميد.
- شرح الآجرومية لعبدالرحمن بن قاسم.
- شرح الآجرومية لمحمد بن عثيمين.
- شرح شذور الذهب لابن هشام.
- قطرة الندى وبل الصدى لابن هشام.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام.
- مختصر مغني اللبيب لابن عثيمين.
- المعجم المفصل لشواهد العربية إميل يعقوب.
- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل.
- إعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين درويش.